Journal of Translation and Languages مجلة الترجمة واللغات
ISSN : 1112-3974

تكوين المترجم التقني والتكنولوجيات الحديثة

بلقاسمي حفيظة
جامعة وهران–الجزائر
witooyacine@yahoo.com

Abstract: *In the era of the dominance of the language of civilization in the field of science, technical and scientific translation is the first means of civilized interaction. Technical translation deals with texts of a technical nature characterized by a wide use of terminology and complex structures that aspire to approach multiple fields that have augmented with the increase in the need for this medium. Through this article, the researcher highlights the importance of training a technical translator, which never ends, and finally concluded that the proliferation of sources imposes new standards for learning technical translation. Time and place are moving quickly and accurately.*
Keywords: *Cultural interaction, modern technology, technical translation, translator training*.

الملخص: في عصر هيمنة لغة الحضارة في مجال العلم تعد الترجمة التقنية والعلمية الواسطة الأولى للتفاعل الحضاري، والترجمة التقنية تتناول نصوصا ذات طبيعة تقنية تتسم بالاستعمال الواسع للمصطلحات والتراكيب المعقدة تصبو إلى مقاربة مجالات متعددة ازدادت بزيادة الحاجة إلى هذه الوسيلة. وأبرز الباحث من خلال هذا المقال أهمية تكوين المترجم التقني والذي لا ينتهي أبدا، وتوصل في الأخير إلى أن انتشار المصادر يفرض معايير جديدة لتعلم الترجمة التقنية، ولتحقيق هذا الهدف، هناك خصائص ومهارات شخصية لابد من توافرها في المترجم حتى تكون له مكانته في مهنة تخطت حدود الزمان والمكان وباتت تتحرك على جناح السرعة والدقة.
الكلمات المفتاحية: تكوين المترجم، الترجمة التقنية، التكنولوجيا الحديثة، التفاعل الحضاري.

مقدمة

تعد الترجمة التقنية والعلمية الواسطة الأولى للتفاعل الحضاري ومسايرة هذا التطور العلمي السريع، في عصر طغت فيه لغة الحضارة المهيمنة في مجال العلم. والترجمة التقنية ليست "تقنية" في حد ذاتها، وإنّما تتناول نصوص ذات طبيعة تقنية تتسم غالبا بالاستعمال الواسع للمصطلحات، بالإضافة إلى التراكيب المعقدة وغياب اللون الانفعالي للمفردات. فهي ترجمة قِوامها المصطلح وأداتهُا لغة متخصصة تصبو إلى مقاربة مجالات متعددة ازدادت بزيادة الحاجة إلى هذه الوسيلة.

وقد اكتسبت الترجمة التقنية، في السنوات الأخيرة بعض الرواج على أرض الواقع في أقسام الترجمة التحريرية والشفوية، وأصبحت تدرّس جنبا إلى جنب مع أنواع الترجمة الأخرى مثل

الترجمة العامة والاقتصادية والقانونية وغيرها، كما شهدت السنوات الأخيرة ظهور دراسات متعددة حول أسس الترجمة التقنية وأساليب تدريسها، نذكر من بينها:(**izarenko وoleinik 1996**)[1] [2](**Schmitt 1997**)

ولا بد من الإشارة إلى وجود العديد من الدراسات التي أنجزت حول الترجمة التقنية، على الرغم من أنها تبدو أقل بكثير من تلك المخصصة لأنواع الترجمة الأخرى، مثل كتب كل من (**Bédard 1986) Durieux 1988**) ، و[i](**Maillot 1981**) في اللغة الفرنسية، وكل من (**Göpferich 1995**)[3] و[4](**Schmitt 1999**)في اللغة الألمانية.

المترجم التقني والتكنولوجيات الحديثة:

إن الترجمة التقنية اليوم في تطور سريع بفضل الإسهام الهائل للتكنولوجيات الجديدة في هذا القطاع والمتمثلة في محركات البحث على شبكة الإنترنت والمواقع المتخصصة على الإنترنت وقواعد البيانات والقواميس والمعاجم الالكترونية وبرمجيات الترجمة بمساعدة الحاسوب والبريد الالكتروني والبرمجيات الاحترافية في مختلف الميادين التقنية وغيرها.

ولينجح المترجم التقني في مهمته لا بد أن يتلقى تكوينان:

- تكوين عام
- تكوين متخصص

على المترجم التقني، شأنه شأن أي مترجم آخر، أن يكون على دراية عميقة باللغة المصدر واللغة الهدف وتراكيب الجملة، إضافة إلى الإلمام بالمصطلحات الخاصة بالعلوم والتقنيات. فلكل علم ولكل تقنية مفردات ورطانة يتداولها المختصون ويفهمون حقيقية معانيها. وكلما تزايدت التخصصات في ميدان العلوم التقنية، كلما ارتفع عدد الرطانات، وأصبح غامضا ومبهما.

[1] Izarenko, Dmitry I. et Oleinik, Olga Selecting texts for teaching technical translation. Perspectives : Studies in Translatology, 4 (2), 1996, P.P 203-213.
[2] Schmitt, Peter A. A new approach to technical translation teaching. In Kinga Klaudy et János Kohn (éds), Transferre necesse est, Budapest: Scholastica. 1997, P.P. 127-133.
[3] Maillot, Jean, La traduction scientifique et technique. Paris : Technique et Documentation, 1981.
[4] Schmitt, Peter A., Translation und Technik. Tübingen : Stauffenburg,1999.

ونظرا لهذين السببين (وجود مصطلحات خاصة بكل تقنية وتوسع ميدان التقنية) أصبح التخصص (**Spécialisation**) والتوثيق (**Documentation**) مطلبان لا يمكن تجاوزهما عند الحديث عن الترجمة التقنية.

والتخصص في ميدان الترجمة التقنية مسألة شائكة وعويصة، لأنه يجب أخذ عدة عوامل بعين الاعتبار نذكر من بينها:

- **الطلب** (**demande**)

فمن المجازفة التخصص في فرع معين دون معرفة مسبقة حول إمكانية وجود (فرص عمل) في الفرع المختار، لأن هناك فرضية ألا يتيح الميدان الذي وقع عليه الاختيار فرص عمل على الإطلاق أو فرص قليلة جدا. لذلك يصبح من الضروري، في بادئ الأمر، اكتساب ثقافة تقنية وعلمية واسعة أكثر منها عميقة، ليأتي بعد ذلك مجال التخصص. وللأسباب نفسها، لا يمكننا أن نطلب من المترجم التقني أن يكون موسوعة متنقلة، حتى وإن كان هذا ما يُنتظر منه دوما في الحياة العملية.

ويبقى التوثيق فيما يخص المترجم التقني، ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها لتخطي العوائق والصعوبات المختلفة وغير المتوقعة التي تواجه مساره باستمرار. ويمكن أن نصنف هذه المستندات ضمن ثلاثة أنماط:

- **التوثيق المكتوب** (**Documentation écrite**)

إن ميدان الترجمة التقنية واسع وغير محدود، فيمكن أن يقابل المترجم التقني نص يتناول موضوعا لا يعرفه كليا أو جزئيا، فمن المهم إذا، أن يتمكن المترجم التقني وبسرعة (لأن في ميدان الترجمة كل شيء ينجز بسرعة) من استغلال كل فرص المساعدة المتاحة للقيام بهذه العملية على أحسن وجه، وأول شيء يمكن أن يفكر فيه هو بطبيعة الحال التوثيق المكتوب، بمعنى وبصفة ترتيبية: القواميس وبنوك المصطلحات التقنية والموسوعات والمنشورات والبحوث.

ولا بد من الإشارة إلى أن القواميس التقنية والمتخصصة قد تسعف المترجم التقني وقد تخذله، نظرا للتأخر الزمني أو النقص في التحيين الذي تسجله إذا ما قورنت بالقواميس اللغوية. وبما أن النصوص المراد ترجمتها غالبا ما تتناول تقنيات جديدة، فإن الاستعانة ببنوك المصطلحات يسهل مهمة المترجم التقني لتزامنها مع التطور السريع.

أما فيما يخص المنشورات، فلكل ميدان تقني إصدارات خاصة به يتعذر على المترجم الاطلاع عليها كلها، فمن الضروري إذا أن يشترك المترجم التقني المختص في المجلات التي لها علاقة بميدان تخصصه. أما البحوث، فلا يمكن الرجوع إليها إلا إذا كان الموضوع المترجم كبير الأهمية.

- **الخبراء (Les experts)**

من المؤكد أنه يتعذر على المترجم التقني، في بعض الأحيان، معرفة معنى مصطلح ما أو مقطع من نص. وبعد أن يستنفد كل مصادر التوثيق والأرشيف دون الوصول إلى نتيجة، فهو ملزم بالاستعانة بخبير أو مختص كون التعاون بين المترجم والخبير أمر ضروري.

ويمكن أن نصنف الخبراء إلى فئتين، تختلف مهمة كل واحدة منهما عن الأخرى:

خبير اللغة المصدر

غالبا ما يكون كاتب النص الأصل نفسه، حيث يعتبر أنسب الأشخاص لشرح وجهة نظرته أو تفسير معنى مصطلح معين. فعلى المترجم التقني ألا يتردد في استشارته مع مراعاة أن دوره هو الشرح لا الترجمة.

خبير اللغة الهدف

يمكن لخبير اللغة الهدف أن يشرح ما تعذر فهمه وأن يقترح ترجمة، وعلى المترجم التقني توخي الحذر وعدم قبول كل الحلول التي يقدمها الخبير وذلك لسبب رئيسي يتمثل في أن الخبير ليس لغوي وإنما تقني، فلا يمكن مطالبته بشيء يعجز عن تقديمه.

- **سجل المترجم (Le fichier du traducteur)**

إن عامل 'الزمن' مهم في الترجمة، والمترجم التقني مطالب بأن يجد تحت تصرفه في أي وقت مصادر للتوثيق، لهذا يجب أن يكون تكوين أرشيف خاص من أولوياته. ولابد أن يحتوي الأرشيف قسمين:

- **المراجع (Les références)**

يشمل القسم الأول القواميس التقنية أو المواقع الالكترونية وأماكن تواجدها، مرتبة ترتبا أبجديا حسب ميادين الاختصاص مثلا: إلكترونيك وبترول وغيرها. بالإضافة إلى قوائم القواميس والمسارد التقنية وببليوغرافيا القواميس العلمية والتقنية المتعددة اللغات.

- **بنوك المصطلحات**

هي ضرورية إذا ما تخصص المترجم في ميدان تقني محدد، حيث يسجل في هذه القوائم عددا من الكلمات التي ستصادفه حتما أثناء القيام بترجمات أخرى فيكون بذلك قد وفّر من وقته الكثير، كما يمكن للمترجم أيضا أن يحتفظ في ملف الكتروني بنسخة من كل ترجمة أنجزها مما سيسمح له بضمان اتفاق وتماثل المصطلحات في كل ترجماته (مثلا استعمال **(SDL TRADOS Mulltiterm**

وإذ يبدو واضحا أن أدوات المترجم التقني قد تغيرت، فمن البديهي أن يكون تدريس الترجمة التقنية قد شهد تغيرات متعددة. وفي الواقع، هناك ثلاثة جوانب محددة شهدت هذه التحولات وركّز عليها جل الباحثين في أسس تدريس الترجمة التقنية، من أمثال 'ديريو" و' غورمنازو' وغيرهم، وهي:

- التدريب على أساليب البحث.
- دراسة تحليلية للمشاكل الناجمة عن استعمال هذه الأدوات الجديدة.
- الآراء التقنية

إن مهمة المُكِون في الترجمة التقنية لا تكمن أبدا في تدريس مهارات معينة بقدر ما تكمن في كيفية تطبيق تلك المهارات عند إنجاز الترجمة. فمنذ ظهور هذه المصادر الجديدة للمعلومات، كان لابد على المكون أن يساير هذا التطور، وأن يعيد النظر في أساليب البحث العلمي وكذا التقنيات التي لها صلة بالبحث الوثائقي، الذي يسبق دوما، كل ترجمة تقنية حتى يتمكن من مسايرة التحولات التي طرأت في الميدان. فقبل الشروع في عملية الترجمة، لابد من وضع استراتيجية تعليمية لمقاربة هذه التكنولوجيات الحديثة.

ولابد من التأكيد على أن النصوص التي يختارها المكون موضوعا للدرس عامل أساسي في تحديد نوعية التكوين الذي يقدمه. فلا يكفي أن ندرب الطلاب على ترجمة أي نص كان مادام مصاغا بلغة أجنبية ويتناول موضوعا تقنيا[5].

[5] Durieux, Christine : Fondement didactique de la Traduction Technique, Paris : Didier Erudition, 1988. P119.

فيتحول المكون إلى مستشار تقني يستعين به الطلبة أثناء البحث، ليُوجّههم في ميادين البحث المختلفة حتى يتمكنوا من السيطرة على الأدوات المتوفرة لديهم. وغالبا ما يقترح عليهم مراحل[6] عمل تمكنهم من التعامل مع هذه الأدوات بفعالية أكثر.

- مرحلة الدراسة التي تسمح للمترجم التقني المبتدئ باستخدام وسائل جديدة، وبتحصيل أكبر عدد ممكن من الوثائق المرجعية، حتى يتمكن من عقد مقاربة مقارنة للوثيقة.
- مرحلة وضع المعالم: وهي مقاربة أكثر نوعية، حيث يمكن للمترجم المبتدئ الاطلاع على المواقع المرجعية والوثائق المتوفرة في هذه المواقع بغرض أخذ نظرة شاملة عن المجال المتناول. وفي الخطوة الأولى يتم وضع المعالم الوصفية لمختلف العناصر في لغتي العمل. ويجب على الطالب أن يدرس كل جوانب الوثيقة المصدر قبل أن يشرع في ترجمتها، حتى يتمكن من الجمع بين الفعالية والسرعة.
- مرحلة المقاربة السياقية: بعدما يتمكن الطالب من تحديد عناصر بحثه وتعريفها بواسطة المواقع المرجعية، يمر إلى مرحلة ثانية تتمثل في البحث المعجمي في القواميس والمعاجم الالكترونية متعددة اللغات وجميع قواعد البيانات شخصية كانت أم على شبكة الإنترنت. وقد تتعدد المصطلحات التقنية في كثير من الأحيان وفقا للوثائق المرجعية أو وفقا للاستعمالات (مصطلحات تقنية للنشر أو مصطلحات تقنية للاستخدام).

(Terminologie technique de publication ou terminologie technique d'usage)

ويتجلى دور المكون في هذه الحالة في توجيه اختيار الطالب. فهل هي وثيقة تقنية للنشر أو وثيقة تقنية للاستخدام؟ أوكليهما معا؟ إن هذه المقاربة تمكّن الطلبة من تطوير قواعد بيانات شخصية، كاملة ومتعددة اللغات (القاموس ومعجم المصطلحات والتحليل المقارن للمصطلحات، وما إلى ذلك)

[6] Gormezano, Nathalie, Traduction technique et nouvelles technologies, métamorphose du cadre didactique. Actes du Colloque International sur la traduction « Traduction et technologie(s) en pratique professionnelle, en formation, en applications de formation à distance », septembre 2004, Université de Rennes II. Paris : La Maison du Dictionnaire, 2005. p. 109-113.

- **مرحلة التبصر**: لا يمكن فصلها عن المرحلة السابقة، وتشمل تعلم قراءة البيانات وإيجاد صور أو مخططات/ تصميمات تسمح بتحديد العناصر التي لم يتم العثور عليها أثناء عملية البحث الأولي. فقد نجد ثلاثة مصطلحات في اللغة الهدف تقابل مصطلحا واحدا فقط في اللغة المصدر، أو العكس. وتمنح وفرة التوثيق في الوقت الراهن إمكانية رؤية تفصيلية لعناصر مختلفة في وقت قياسي[7] [ii].

ولتدريب الطلبة على السرعة، يمكن للأستاذ أن يحدد المدة الزمنية لإنجاز بحث ما، تبعا لحجم الوثائق ومرحلة المقاربة. كما يمكن أن يتم تحليل الطرق المتبعة ونقدها خلال جلسات العمل مع الطلاب. وتعد سرعة وفعالية البحث مرحلة هامة في العمل، أما النتيجة الجيدة فلا يمكن الوصول إليها إلا عن طريق التدريب والمراس.

وفي الحقيقة، إن مختلف المراحل الحديثة المتبعة لإنجاز ترجمة تقنية تجمع بين المهارات التقليدية والأدوات الجديدة، وطلبة الترجمة التقنية ملزمون اليوم باكتساب المهارة والسرعة والفعالية في البحث، كما تمكنهم الممارسة الدائمة من اكتساب منهجية إدارة المعلومات لخدمة الترجمة. ومن الضروري أن يبيّن مكون المترجم التقني مزايا وعيوب هذه الأدوات التكنولوجية الجديدة، وذلك من خلال استظهار الصعوبات والمخاطر التي قد تنشأ عن سوء إدارة واستعمال المعلومات.

ولعل بعض الأخطاء الدلالية التي يقع فيها المترجم التقني مرتبطة بالبحث الذي قد يوجهه نحو اتجاهات خاطئة. وشبكة الإنترنيت باعتبارها أداة من أدوات المترجم وسيلة محفوفة بالمخاطر، لهذا السبب على المكون أن يقدم للطلبة التوجيهات التي من شأنها أن تجنبهم مطبات الإنترنيت سواء تعلق الأمر بقواعد البيانات (التمكن من تحديد الأخطاء أو العناصر المشكوك فيها) أو بالمواقع وغيرها.

ويعتبر هذا التدريب، الذي يسمح بالتعرف على الأخطاء المحتملة أثناء عملية البحث جزءا أساسيا في تدريس الترجمة التقنية حاليا. كما يمكن للأخطاء الدلالية أن تنتج عن قراءة سيئة للوثيقة التقنية، لذلك فإنه من الضروري أن يتعلم المترجم المبتدئ قراءة وفهم

[7] Voir: Margaret Rogers & Vassilis Korkas, Curriculum- A process –Oriented Approach to Assessment. Centre for translation studies – Department of Linguistic, cultural & translation studies University of Surrey, 2005 P.115.

توزيع وترتيب المعلومات في الوثيقة التقنية. وتحقيقا لذلك، لا بد من التأكيد على تسلسل المعلومات في النص المصدر (التمثيل الزمني والمكاني)

وعليه فإن اكتساب سرعة إدارة المعلومات ينبغي أن تتماشى مع إمكانية السيطرة عليها. وإلى جانب هذه المهارات لابد من توفر السرعة والفعالية والدقة حتى تكون هناك إمكانية تحديث ووضع منهجية لإدارة المعلومات.

وفي الأخير، لا بد من التأكيد على أن تكوين المترجم التقني لا ينتهي أبدا، فهو يواجه كل يوم مصاعب لا بد من اجتيازها لاكتساب معارف جديدة. إنه مطالب بأن يكون دائما على دراية بآخر مستجدات الميدان التقني حتى ينمي معارفه التقنية واللغوية على حد سواء. فيكون بذلك مثل زميله التقني، الذي لا يستطيع أن يسمح للتقنية بتجاوزه بل يساير خطاها السريعة دون كلل أو ملل.

وعليه، فإن انتشار وتعدد المصادر يفرض إعطاء معايير جديدة لتعلم الترجمة التقنية، ولتحقيق هذا الهدف، فإن دور المكون في الترجمة التقنية يكتسب اليوم سمات جديدة لا شك في أنها ستتطور كل يوم. فليس كل من تمكن من الولوج إلى عالم الترجمة صار مترجما، لأنه إلى جانب هذه الأدوات، هناك خصائص ومهارات شخصية لابد من توافرها في المترجم حتى تكون له مكانته في مهنة تخطت حدود الزمان والمكان وباتت تتحرك على جناح السرعة والدقة.

قائمة المصادر والمراجع

[1] Izarenko, Dmitry I. et Oleinik, Olga Selecting texts for teaching technical translation. Perspectives : Studies in Translatology, 4 (2), 1996.

[2] Durieux, Christine : Fondement didactique de la Traduction Technique, Paris : Didier Erudition, 1988.

[3] Gormezano, Nathalie, Traduction technique et nouvelles technologies, métamorphose du cadre didactique. Actes du Colloque International sur la traduction « Traduction et technologie(s) en pratique professionnelle, en formation, en applications de formation à distance », septembre 2004, Université de Rennes II. Paris : La Maison du Dictionnaire, 2005.

[4] Maillot, Jean, La traduction scientifique et technique. Paris : Technique et Documentation, 1981.

[5] Margaret Rogers & Vassilis Korkas, Curriculum- A process –Oriented Approach to Assessment. Centre for translation studies – Department of Linguistic, cultural & translation studies - University of Surrey, 2005.

[6] Schmitt, Peter A. A new approach to technical translation teaching. In Kinga Klaudy et János Kohn (éds), Transferre necesse est, Budapest: Scholastica. 1997.

[7] Schmitt, Peter A., Translation und Technik. Tübingen : Stauffenburg,1999.